يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ

# الصادقين

نشرة نصف شهرية
تصدر عن المكتب الاعلامي
متخصصة بنقل أحاديث وخطابات
وفتاوى وأخبار
سماحة المرجع الديني
آية الله العظمى
الشيخ محمد اليعقوبي
(دام ظله الشريف)

الإسلام محتاج الى جميع ابنائه

العدد ٥٦

الثلاثاء ٥ جمادي الأولى ١٤٢٨ هـ ٢٢ آيار ٢٠٠٧ م

# الأستعداد لأحياء ذكرى أستشهاد الصديقة الزهراء عليها السلام

# المشروع الوطني للأصلاح السياسي

## الاستعداد لإحياء ذكرى استشهاد الصديقة الزهراء عليها السلام (١)

يفصلنا أسبوعان أو ثلاثة عن ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء في (١٣-١٥) جمادى الأولى على رواية (٧٥ يوما) وهي المشهورة لدى عامة الناس ويعدها بعشرين يوما تحل ذكرى استشهادها يوم (٣) جمادى الثانية على رواية (٩٥) وهي المعتمدة لدى المحققين والتي أحياها المؤمنون في العام الماضي عند مرقد أمير المؤمنين.

لقد وصف الله تبارك وتعالى يوم بدر بأنه يوم الفرقان لأنه الفيصل بين الحق والباطل على صعيد التنزيل وكان يوم فاطمة الزهراء يوم الفرقان على صعيد التأويل حيث أوضحت معالم الجماعتين ونحن نروي أن رسول الله (صلى الله عليه واله) قال لعلي (أنا قاتلت على التنزيل وستقاتل أنت على التأويل) لان الحق على مستوى التنزيل أصبح واضحا على يد رسول الله (صلى الله عليه واله) وإنما دخلت الشبهة والتضليل والانحراف على مستوى التأويل أي داخل هذا الحق، قال تعالى (فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) الجاثية ١٧. ولترسيخ هذا الحق في حياة الأمة لابد من الاهتمام بقضية فاطمة الزهراء وإحياء شعائرها بالمقدار الذي ييسره الله تبارك وتعالى.

لقد كانت المناسبة التي أحياها المؤمنون في العام الماضي في النجف الاشرف ناجحة بكل المقاييس ولكن هذا لا يكفي لتثبيت هذه الشعيرة المقدسة في أذهان الأمة لطول الغفلة عنها ولعدم الشعور بأهميتها حتى تتحول إلى مصاف الشعائر الكبرى لشيعة أهل البيت فلابد من بذل أقصى الجهود لتحقيق هذه النتائج بإذن الله تعالى ولتثبيت هذه السنة الشريفة وينال المؤسسون لها فضيلة الحديث الشريف (من سن سنة حسنة كان له أجرها واجر من عمل بها إلى يوم القيامة).

ولأجل إعطاء زخم للمناسبة وإيجاد فرصة لأبناء المحافظات لإحيائها في مدنهم والاستعداد للذكرى الأخيرة فنحن ندعوهم إلى استغلال مناسبة الاستشهاد القريبة (١٣-١٥ جمادى الأولى) لإقامة الشعائر في مدنهم بشتى أنواع الفعاليات وليتذكر أحبتي المؤمنون إن المناسبة هي ذكرى استشهاد ومصيبة وعزاء فليكثروا من مظاهرها وليشارك الشعراء بقصائدهم وأهازيجهم والمواكب بطرقهم العزائية المعروفة فقد رأيت أكثر المشاركين في العام الماضي وكأنهم في مسيرة أو مظاهرة لهدف سياسي ونحوه والأمر مختلف خصوصا في ذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة المظلومة صرخة الحق المدوية فاطمة الزهراء (سلام الله عليها).

(١) من حديث سماحة الشيخ مع هيئة الفرقان في مدينة الصدر ببغداد يوم الخميس ٢٢/ربيع الثاني/١٤٢٨

## آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي يدعو التيار الصدري وأبناء الفضيلة للتوحد في المشاريع الوطنية

الخميس ٨/ع ٢ / ١٤٢٨ ـ الموافق ٢٠٠٧/٤/٢٦

استقبل سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) وفدا من رموز التيار الصدري ضم كلا من السيد حازم الأعرجي والشيخ صلاح العبيدي والشيخ احمد الشيباني والسيد حيدر الجابري.

وتذاكر معهم في بداية حديثه الأعمال الفكرية والاجتماعية التي أنجزها بعضهم برعاية سماحة الشيخ اليعقوبي أبان الحكم الصدامي بعد استشهاد السيد الصدر الثاني (قده).

ودعا سماحة المرجع اليعقوبي في حديثه أبناء التيار الصدري وأبناء الفضيلة للتوحد في مواقفهم الوطنية سواء على مستوى الفعاليات الجماهيرية (كالمظاهرة الأخيرة التي أقيمت في مدينة الصدر للاحتجاج على إقامة جدار الأعظمية) أو القرارات السياسية كالانخراط في مشروع سياسي وطني لإنقاذ العراق من الكارثة التي حلت به بسبب التخندق الطائفي.

## خطاب المرحلة ١٥٧

## المشروع الوطني للإصلاح السياسي

استقبل سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) السيد نائب رئيس الوزراء الدكتور برهم صالح وعبر سماحة المرجع اليعقوبي عن حبه وجميع العراقيين للشعب الكردي حيث وحدتهم المظلومية والبطش الذي تعرضوا له من صدام وجلاوزته، وان الكرد مكون رئيسي من الشعب العراقي ومن الأفضل له أن يبقى جزءا من عراق مزدهر امن يتساوى فيه أبناءه أمام القانون ويشترك الجميع في الحقوق والواجبات.

وأكد سماحة المرجع الشيخ محمد اليعقوبي على استيائه وجميع الشعب من أداء الحكومة وفشلها الذريع في كل المجالات حتى وصل بنا الحال أن تدمر جسور التواصل وتبنى الجدران العازلة بين أحياء بغداد وقال سماحته ان العمليات العسكرية لا تكفي وحدها لحل مشاكل البلاد بل لا بد من حل سياسي يضمن للجميع حقوقهم ويؤسس لشراكة حقيقية في إدارة البلاد واقتسام ثرواته، وقد تحدث سماحته بكلمات من الموعظة عن الأحاديث الشريفة التي وردت في من تولى عرافة أي رئاسة قوم ولو كانوا عدد الأصابع ولم يحسن رعايتهم حيث توعدته بسوء المنقلب والمصير.

وتطابقت رؤية سماحة المرجع اليعقوبي مع الدكتور الضيف في ان العراق لو كان بأيدي كفوءة وأمينة لأصبح (يابان الشرق الأوسط) في ظرف زمني قصير ولكن!

وصحح سماحته مفهوم الطائفية أو القومية بأنها لا تعني أن يكون للشخص خصوصية عرقية أو دينية فهذا أمر طبيعي ولا ضير بأن يضم كيان أبناء طائفة معينة أو قومية مجددة وإنما تنشأ المشكلة من انغلاق كل مكون على نفسه ومحاولة التمدد على حساب الأخر واقصائه واستلاب حقوقه.

وانطلاقا من شعور المرجعية الرشيدة بمسؤوليتها عن رعاية الأمة وحل مشاكلها وفي ضوء اقتراب موعد انعقاد مؤتمر شرم الشيخ فقد قدم سماحة المرجع اليعقوبي مشروعا وطنيا للإصلاح السياسي ضم جملة نقاط بعضها فوري الانجاز وبعضها ينجز حين الاتفاق عليه لإخراج البلد من النفق المظلم الذي أدخل فيه بسبب السياسات الخرقاء والأفكار المتحجرة، وخول المرجع اليعقوبي الضيف الكريم في أن يعرض المشروع على زعماء البلد والمشاركين في المؤتمر من دون نسبته إلى المرجعية، لكن الدكتور صالح أكد أن أهمية المشروع تتأتى من الجهة التي أصدرته.

وأكد سماحته على أن أي مشروع سياسي وأي حل لمشاكل البلاد يتوقف على وجود إرادة صادقة وجدية للحل من قبل السياسيين المهيمنين على القرار وإدارة البلاد وهو يتطلب التخلي بمقدار ما عن الأنانية والمصالح الشخصية رعاية للصالح العام وإرضاء الله تعالى وتخفيفا عن هذا الشعب المضطهد المحروم. وفي ختام اللقاء شكر الدكتور برهم صالح سماحة المرجع اليعقوبي على حسن استقباله ووجه دعوة إلى سماحته لزيارة منطقة كردستان وقبل سماحته الدعوة على أن يحدد لها موعد مناسب بأذن الله تعالى.

وهذا هو نص المشروع:

إنطلاقا من وظيفة المرجعية الدينية في حماية مصالح الأمة وتحصيل حقوقها وحل مشاكلها نقدم مجموعة من الخطوات العملية التي نعتقد أنها تساعد على تخفيف الاحتقان السياسي الذي هو السبب الرئيسي للعنف.

١ـ تعهد كل القوى السياسية بالالتزام بوثيقة مكة التي الزمت الجميع بالثوابت الوطنية كوحدة العراق وسيادته وتساوي أبنائه أمام القانون ونبذ العنف والطائفية وغيرها.

٢ـ أن يكون رئيس الحكومة شجاعا حازما لا يخضع لابتزاز الكتل السياسية ويقف على مسافة واحدة من الجميع وأن يعتمد الكفاءة والنزاهة والوطنية والاخلاص في اختيار الوزراء بمعونة الكتل السياسية المكونة للبرلمان والممثلة للنسيج العراقي.

٣ـ أعطاء دور فاعل للمعارضة الايجابية باعتبارها جزءا مقوما من العملية الديمقراطية من خلال عقد مؤتمر للقوى السياسية الخارجة عن الحكومة والبرلمان لكنها تؤمن بالعملية الديمقراطية والتداول السلمي للسلطة ونبذ العنف، ويهدف المؤتمر إلى تشكيل مجلس مصغر يمثل هذه القوى يقوم بالتالي:ـ توحيد مواقف المعارضة للاستماع إلى وجهات نظرها.

إشراك الراغبين منهم في العملية السياسية من خلال

أولا:ـ ترشيح (١٣) عضوا للبرلمان ليكون العدد (٢٨٨) حيث إن تعداد سكان العراق ٢٨ مليون و(٨٠٠) ألف بحسب إحصاء وزارة التخطيط لعام ٢٠٠٦.

ثانيا:ـ الاشراف على عمل الأجهزة الرقابية وترشيح المستقلين الكفوئين لها ونقصد بها (ديوان الرقابة المالية هيئة النزاهة ديوان التفتيش العام الذي يضم المفتشين العامين في الوزارات).

وبذلك نضمن توسيع المشاركة في العملية السياسية وتقليل دائرة المعارضين لها وتفعيل دور المؤسسات الرقابية للقضاء على الفساد.

٤ـ أن تجري الانتخابات التشريعية كل سنتين في هذه المرحلة الانتقالية باعتبار تسارع الأحداث والتغير في ميزان القوى وسوء الإدارة. وإصلاح قانون الانتخابات باعتماد القوائم المفتوحة وترشيح الأفراد وتعدد الدوائر وغيرها من التفاصيل.

٥ـ تأجيل العمل بالفقرات المثيرة للجدل من الدستور إلى حين إعادة الانتخابات ويتولى البرلمان الجديد النظر في الدستور وإجراء التعديلات عليه لان البرلمان الحالي لا تتوفر فيه القناعة لانجاز هذه المهمة باعتبار الدستور من إفرازاته ويحمل عيوبه.

٦ـ تفكيك الائتلافات والتحالفات على أساس طائفي أو عرقي والسماح بأن تكون على أساس البرامج والمشاريع السياسية الوطنية.

٧ـ معالجة القرارات الخاطئة التي صدرت في المرحلة السابقة وسوء تطبيقها كالكيانات المنحلة او الذين شملهم قانون الاجتثاث ظلما.

٨ـ البدء الفوري بمشاريع تحسين الخدمات وإيجاد فرص العمل والاستثمار وتحريك القطاع الصناعي والزراعي ودعمها لان الفقر سبب للعنف.

٩ـ تحمل الحكومة مسؤوليتها الكاملة واتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة القضايا الخطيرة التي يواجهها المجتمع العراقي كوضع المهجرين داخل وخارج العراق فأنها قنابل موقوتة وليس من المعقول أن تهب دول العالم للاهتمام بهذه القضية في حين لا تعيرها الحكومة الاهتمام الكافي.

١٠ـ تنظيم وجود قوات الاحتلال على ارض العراق بما لا يتنافى مع السيادة والاستقلال متزامنا مع بناء قوات مسلحة عراقية كفوءة ومهنية ووطنية لتتسلم زمام الأمن في البلد.

١١ـ والأهم من كل ذلك وجود إرادة صادقة لدى القوى السياسية لإيجاد حل وإنقاذ العراق من محنته والتسامي عن المصالح الفئوية وتحمل المسؤوليات التاريخية في هذه المرحلة العصيبة والتقدم نحو الأخر حتى يصل الجميع إلى حل مشترك.

محمد اليعقوبي ـ النجف الاشرف
٨ / ع ٢٤ / ١٤٢٨ هـ ـ ٢٦ / ٤ / ٢٠٠٧ م



## خطاب المرحلة ١٥٦

# شكوى الإمام عليه السلام من قلة المخلصين *

ورد في الروايات أن أصحاب الإمام المهدي الموعود (أرواحنا له الفداء) الذين يبدأ بهم حركته المباركة هم ثلاثمائة وثلاثة عشر كما روى الشيخ الطوسي عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) قال: (يبايع القائم بين الركن والمقام ثلاثمائة ونيف عدة أهل بدر، فيهم النجباء من أهل مصر، والأبدال من أهل الشام والأخيار من أهل العراق، فيقيم ما شاء الله أن يقيم)(١)

وفي حديث عن أمير المؤمنين جاء فيه (...ويقي المؤمنون، وقليل ما يكونون ثلاث مائة أو يزيدون)(٢)

ومثل هذه الروايات تدفعنا إلى السؤال بتعجب: ألا يوجد في هذه الملايين من الموالين لأهل البيت (سلام الله عليهم) ثلاثمائة وثلاثة عشر ممن يقتنع بهم الإمام (عليه السلام) لينطلق بحركته المباركة خصوصا وانهم يمتلكون السلطة والنفوذ في أكثر من دولة ويرفعون فيها شعار طاعة المرجعية الدينية وولاية الفقيه النائب عن الإمام (عليه السلام)؟! فأين المشكلة؟

والجواب توضحه الروايات فقد روى جابر الجعفي قال: (قلت لأبي جعفر عليه السلام متى يكون فرجكم؟ فقال: هيهات هيهات لا يكون فرجنا حتى تغربلوا ثم تغربلوا يقولها ثلاثا حتى يذهب الكدر ويبقى الصفو)(٣)

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال (كيف أنتم إذا بقيتم بلا إمام هدى، ولا علم، يبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون الخ)(٤)

وشبه الإمام الباقر (عليه السلام) هذه الصفوة المنتجبة بطعام في بيت (فأصابه أكل ـ أي تسوس ـ فنقي ثم أصابه أكل فنقي حتى بقي منه ما لا يضره الآكل، وكذلك شيعتنا يميزون ويمحصون حتى يبقى منهم عصابة لا تضرها الفتنة)(٥)

فلا زالت سنة التمحيص والغربلة جارية حتى يثبت المخلصون وقليل ماهم، من لدن رسول الله (صلى الله عليه واله) إلى اليوم والشواهد كثيرة فرسول الله (صلى الله عليه واله) الذي عاش بين أظهرهم (٢٣) سنة يبلغهم رسالات ربهم ويخبرهم بما في خلجات أنفسهم وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى من لدن ربهم الذي هو اقرب اليهم من حبل الوريد ويعلم ما توسوس به أنفسهم ولم يرد عهم ذلك عن قول (إن الرجل ليهجر) حينما طلب منهم قرطاسا ودواة ليكتب لهم كتابا لن يضلوا من بعده أبدا، وانقلبوا على الأعقاب ولم يستجب لدعوة أمير المؤمنين لنصرته واسترداد حقه إلا عدد الأصابع.

والإمام الحسن (عليه السلام) اضطر إلى مهادنة معاوية بعد فشل أصحابه في الثبات على الحق والإمام الحسين (عليه السلام) لم يثبت معه إلا سبعون من هذه الدنيا الواسعة، ورغم انه عبّأ لحركته بمختلف الوسائل حيث أقام عدة أشهر في مكة والتقى بوفود مختلف المدن وبعث بالرسائل إلى الوجوه وكانت حركته معلنة وواضحة حتى قال (عليه السلام) (الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه ما درت معايشهم فإذا محصوا بالبلاء قل الديانون).

ولقي عباد البصري علي بن الحسين عليهما السلام في طريق مكة فقال له: يا علي بن الحسين تركت الجهاد وصعوبته، وأقبلت على الحج ولينه، وإن الله عز وجل يقول: ((إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا)) فقال الإمام عليه السلام: أتم الآية، فقال: ((التائبون العابدون الحامدون السائحون)) إلى قوله تعالى ((وبشر المؤمنين)) فقال الإمام عليه السلام (إذا رأينا هؤلاء الذين هذه صفتهم فالجهاد معهم أفضل من الحج)(٦)

هذه اللوعة وهذا الألم من قلة المخلصين عبر عنه الإمام الصادق (عليه السلام) في كلامه مع سدير الصيرفي حين دخل على الإمام (عليه السلام) (فقال: يا أبا عبد الله ما يسعك القعود، فقال عليه السلام: ولم يا سدير، فقال: لكثرة مواليك وشيعتك وأنصارك، فقال (عليه السلام): يا سدير وكم عسى أن يكونوا؟ قال: مائة ألف فقال الإمام (عليه السلام) مستفهما: مئة ألف، قال: نعم ومائتي ألف، فقال (عليه السلام) له: لو كان عندي عدد أصحاب النبي صلى الله عليه واله في بدر لنهضت)(٧)

وهكذا تستمر الشواهد إلى أن نصل إلى عصرنا الحاضر وقد ذكرنا في حديث سابق ألم وأسف الشهيد الصدر الأول (قده) قبيل استشهاده والشهيد الصدر الثاني (قده) بعد الانتفاضة الشعبانية عام ١٩٩١ والذي يراقب عمل المتصدين اليوم في الدول التي ترفع لواء التشيع والولاء للإمام (عليه السلام) (فضلا عن غيرهم) يصل إلى نفس النتيجة فقد طغى حب الدنيا وقست القلوب (وأحضرت الأنفس الشح) وشيئا فشيئا سقطوا في الفتنة وتخلوا عما تعلموه من أهل البيت (سلام الله عليهم) ولم يتورعوا عن ارتكاب المحرمات حتى ولغوا في الدماء التي شدد الله تبارك وتعالى في حرمتها حتى جعلها اشد من حرمة الكعبة! ومن أجل ماذا؟ من أجل دنيا زائفة سموها مصالح عليا ولا زال دم العراقيين الأبرياء ينزف لأنه أريد له أن يكون كبش فداء لهذه المصالح العليا لمن يرفعون لافتات الإسلام في العراق ودول الجوار ولا اعلم شيئا عند الله أكرم من الإنسان الذي خلق كل ما في الدنيا من اجل كماله ورقيه وسعادته.

إن الإمام المهدي (سلام الله عليه) بمرأى وبمسمع من كل هذه الأفعال بنص الآية الشريفة (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) (التوبة١٠٥) حيث تعرض أعمال العباد عليه لأنه حجة الله على خلقه.

قد يقال ان هذا الكلام يزرع اليأس في قلوب الناس وأنا أقول العكس فانه: يزرع الأمل ويدفعنا للعمل لنكون من تلك القلة التي حماها الله تبارك وتعالى من الوقوع في الفتنة حتى تشملها ألطاف صاحب العصر (عليه السلام) وتحظى برضاه ونكون ممن يمهد لدولته المباركة. ونزداد بذلك شكرا الله تبارك وتعالى.

وانه يحذر الأمة من الوقوع في شراك الشعارات البراقة فيجعلها الآخرون وقودا يحترق لتستمر ماكنة مصالح أولئك الآخرين بالعمل فينالون بذلك خزي الدنيا وعذاب الآخرة ويكونون من اشد الناس حسرة وندامة يوم القيامة الذين باعوا دينهم لدنيا غيرهم كما في الحديث الشريف.

وانه يخفف عن الرساليين العاملين حين يطمأنون بأن ما يجري خاضع لسنة الله في خلقه (فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا) (فاطر٤٣) وليتيقنوا ان المعيار الحقيقي هو بناء الإنسان الصالح المخلص وليس ما يلهث وراءه الآخرون من دنيا زائلة وان رفعوا شعارات براقة.

إن الاحتلال والإرهاب وغيرهما أعداء حقيقيون لكنهم واضحون والأخطر منهم عدو خفي يكمن في النفوس الأمارة بالسوء ولذا سمى النبي (صلى الله عليه واله) مواجهته بالجهاد الأكبر فلا يحق لإنسان يطمح إلى الكمال أن ينشغل بذاك عن هذا، وليعلم السبب الحقيقي الذي يعطل حركة الأئمة نحو بناء المجتمع الذي يقوم على أساس الحق والعدل، أما الأعداء الآخرون فهم كما وصفهم الله تبارك وتعالى (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) (العنكبوت٤١).

محمد اليعقوبي

● من حديث سماحة الشيخ مع وفد من مدينة الحلة يوم ١٦/ع١ ووفود من الناصرية وطلبة تلعفر في جامعة الكوفة وكلية الهندسة في جامعة البصرة يوم ١٨/ع١/١٤٢٨ هـ ـ

(١) الغيبة للطوسي ص٤٧٧ ح٥٠٢ (٢) البحار للمجلسي ٥٢/١٣٧ (٣) الغيبة للطوسي ص٣٣٩ ح٢٧٨ (٤) كمال الدين ص٣٤٨ ح ٣٦ (٥) غيبة النعماني ص٢١١ باب ١٢ ح ١٨ (٦) وسائل الشيعة كتاب الجهاد باب ١٢، ح٢ (٧) دور الأئمة في الحياة الاسلامية: ٢٢٩

## خطاب المرحلة ١٥٨

# ندرة المواقف النبيلة في عالم اليوم

أشاد سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بالموقف النبيل لمدرسي ثانوية غماس المسائية في ناحية غماس بمحافظة الديوانية حين دفعوا من جيوبهم الخاصة أكثر من نصف تكاليف الدراسة لفتح مرحلة دراسية حيث لم يتمكن الطلبة الراغبون بالدراسة المسائية إلا من تأمين اقل من نصف تكاليف فتح صف جديد، هذا مع ان رواتب المعلمين والمدرسين لا تكاد تذكر من تدنيها وربما يذهب أكثرها إلى أجور النقل.

وقال سماحة المرجع اليعقوبي ان هذه المواقف السامية تعد شيئا مثاليا في عالم اليوم لندرتها ولابتعاد الناس خصوصا السياسيين عن القيم الاسلامية النبيلة التي لم تقف عند حدود المطالبة بالمساواة والعدالة للجميع وإنما دعت إلى الإيثار، قال تعالى:

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (الحشر٩)، وحادثة معركة القادسية ماثلة أمامكم حينما طلب جريح ينزف شارف على الهلاك ماءا فجاء الساقي ليسقيه فسمع جريحا آخر يطلب ماءا فامتنع الأول عن الشرب وقال اسق أخاك فلما جاءه سمع جريحا ثالثا يطلب ماءا فلما جاءه مات ولم يدركه فرجع إلى الثاني فوجده قد مات ورجع إلى الأول فوجده قد مات.

على هذا المثل الإنسانية العليا ربى النبي والأئمة الطاهرون من نبيه (صلوات الله عليهم أجمعين) أتباعهم وأمتهم، لكن حب الدنيا والابتعاد عن القيم الروحية والمعنوية أدى إلى قساوة القلب والانهماك في حب الذات والأنانية وهذا ما تنبأ به رسول الله (صلى الله عليه واله) لامته حينما قال لهم (كيف بكم إذا رأيتم المعروف منكرا والمنكر معروفا) وقد تعجبوا من وقوعه لكن هذا ما وقع مع شديد الأسف.

والذي ينعكس بشكل مثير للاشمئزاز على تصرفات السياسيين الذين اندفعوا بنهم للاستئثار بثروات الشعب مما أدى تضارب المصالح وتقاطعها وبالتالي استعمال السلاح لتأمين تلك الهيمنة والاستبداد وراح العراق وشعبه ينزفان دما وخرابا نتيجة احترابهم هذا ولو تجردوا شيئا يسيرا عن أنانيتهم وعملوا بقانون العدالة والشراكة الحقيقية ولا أقول الإيثار لجنبوا شعبهم وبلدهم هذه الكوارث.

إن موقفكم النبيل هذا سوف يعترض عليه أكثر الناس وربما يقابلونه بالسخرية لا لأنهم لا يفهمون عظمته وإنما لأنهم يحسدونكم على مثله ويفشلون في الانتصار على أنفسهم والارتقاء إليه فيحاولون هزيمتكم وثني عزيمتكم حتى تنزلوا إلى مستواهم، وهذا موقف أبناء الدنيا من كل القمم السامية، قال تعالى (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله) (النساء٥٤)، وروي عن الإمام الباقر (عليه السلام) في تفسيرها (نحن الناس المحسودون) وهذا هو سر محاربة ملل الكفر للإسلام مع يقينهم بأن في تعاليمه سعادة الفرد والمجتمع، قال تعالى (ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء) (النساء٨٩).

فلا تهنوا ولا تحزنوا ولا تكلوا ولا تملوا وامضوا في مشاريع الخير فـ (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) (النحل١٢٨)، ولا يغرنكم فعل هؤلاء المتصدين لحكم البلاد فان الطواغيت من قبلهم جمعوا أكثر مما جمعوا وكانوا أكثر أموالا وأعز نفيرا ثم ماذا كانت عاقبتهم؟

قال تعالى مؤدبا نبيه الكريم (صلى الله عليه واله): (ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى) (طه١٣١).

محمد اليعقوبي
١٣ / ع ٢ / ١٤٢٨ هـ ـ ١ / ٥ / ٢٠٠٧



## خطاب المرحلة ١٥٥

# تخبط قوى الاحتلال والسياسيين بسبب إهمال دور العشائر وعراقيي الداخل

كان من الأخطاء الفادحة التي ارتكبها الأمريكان والساسة الذين تقاسموا الأدوار معهم في مؤتمرات لندن وصلاح الدين وغيرها إقصاء الشعب العراقي الذي بقي داخل العراق ولم يغادره تحت أي ضغط وأي ترغيب وخصوصا أبناء العشائر الغيارى الذين حفظوا الهوية الثقافية والأخلاقية والاجتماعية لهذا الشعب الكريم وتكسرت عند إرادتهم الصلبة كل مؤامرات تغيير معالم الهوية وكان منها فتح أبواب العراق على مصراعيها في الثمانينات لملايين المصريين وغيرهم وزج أبناء العراق الشرفاء في أتون الحروب الصبيانية وبقي الشعب صامدا. وجاءت الانتفاضة الشعبانية المباركة عام ١٩٩١ لتكسر قيود الخوف والرعب ولتنطلق الحركة الاسلامية المباركة وتتعاظم وكان للسيد الشهيد الصدر الثاني (قده) الأثر الكبير في هذه الحركة.

كل هذا تناساه أو تجاهله العراقيون الذين غادروا العراق لأي سبب كان (ولا أريد أن احكم على وطنيتهم وصدق انتمائهم) وأوهموا قوى الاحتلال ان العراق هم وتقاسموا المناصب بينهم واستغلوا طيبة الشعب العراقي وحسن ظنه السابق بهم واستظلوا برداء المرجعية ليواصلوا تهميشهم لهذا الشعب المظلوم بكل ما يزخر به من كفاءات وطنية مخلصة تضاهي ما في أكثر دول العالم تقدما ويكفي شاهدا واحد على ذلك وهي وقفتهم الشجاعة بعد انتهاء قصف الحلفاء عام ١٩٩١ ليعيدوا البنية التحتية من جسور وطرق ومحطات توليد الطاقة الكهربائية وتصفية الماء في ظرف أربعة أشهر رغم الحصار الجائر ورغم كرههم للنظام الصدامي الحاكم لكن حبهم لبلدهم وشعبهم كان رائدهم في هذا المضمار بينما عجز ساسة اليوم ومن ورائهم القوى التي تسمي نفسها (عظمى) ومليارات الدولارات من ثروة الشعب المحروم عن الحفاظ على المتبقي من البلد فضلا عن الأعمار والتجديد.

ولما انتخت عشائر الانبار لتأسيس (مجلس إنقاذ الانبار) اضطر هؤلاء الساسة للاعتراف بدور العشائر في الذود عن كرامة الوطن وحرماته والقضاء على أعدائه وتبعته مجالس إنقاذ في ديالى وكركوك وجنوب بغداد.

في يوم ما كان عندي وفد من رموز الحزب الحاكم اليوم وشكوت لهم سوء الأوضاع الصحية والأمنية في منطقة المعامل على طريق بغداد ـ بعقوبة القديم وطالبتهم بالوفاء لأزيد من نصف مليون إنسان أعطوا أصواتهم لهم في الانتخابات فالتفت احدهم إلى الأخر وقال: أين تقع المعامل؟!

فكيف تتوقع الخير من أمثال هؤلاء الذين لا يعرفون موقع منطقة يسكنها هذا الجمع الهائل؟

لقد أصبح مصطلح (عراقيي الخارج والداخل) متداولا وجزءا من الثقافة المعاصرة ولابد من التعاطي معه ولكن لا بسذاجة خشية الوقوع في الأهداف التي أراد الانتهازيون توظيف المصطلح لتحقيقها وإنما علينا أن نتعاطى معه بعد تهذيبه، إذ من عراقيي الداخل الصداميون وقتلة الشعب، كما لا نريد بعراقيي الخارج كل من هاجر إلى هناك بسبب ظلم صدام ويطشه وعاد إلى بلده بعد ان فرج الله عنه وعايش هموم شعبه وآلامه وشاركهم في السراء والضراء وإنما نريد بهم من حمل ثقافة أهل الخارج والتي امتازت بالخصائص التالية:ـ

١ـ ان احدهم يراعي الانتماء للدولة التي قدم منها وتقيم عائلته فيها إلى الآن ويتمتع بحقوق اللجوء فيها وربما يحمل جنسيتها أكثر مما يراعي الانتماء للعراق بحيث لو تعارضت مصلحة العراق مع مصلحة تلك الدولة فانه يقدم مصلحة الآخرون حتى وان كان في أعلى مواقع السلطة في العراق.

٢ـ انه يرى السلطة مغنما له ولمتعلقيه فيسعى بنهم وشراهة لملء جيوبه وزيادة أرصدته ولا يرى في السلطة وسيلة لإحقاق الحق ورفع الظلم وخدمة الناس وإعمار البلد.

٣ـ التقوقع في المنطقة الخضراء أو المؤسسة التي غنمها ولا يندمج بالشعب ويعيش معاناته.

٤ـ النظرة الفوقية والاستعلاء عند التعامل مع اخوانه العراقيين الذين رابطوا في ارض العراق ووقفوا في وجه الطاغية حتى ملأ بهم المقابر الجماعية وغياهب السجون.

وهم ـ أي ما يسمونهم بعراقيي الخارج ـ يقعون في مفارقة إذ بينما يفخرون بصمود الشعب العراقي وشجاعته في الوقوف في وجه صدام وصبره حتى جعلوا منه كيانا منخورا سقط بأول ضربة من قوات الاحتلال ويمجدون الانتفاضة الشعبانية ١٩٩١ التي كسرت شوكة النظام ويجيبون الدول طلبا للمساعدات لشعب المقابر الجماعية والسجون والمعتقلات ينسون ان هذه المآثر إنما سطرها من يسمونهم عراقيي الداخل وعملوا على إقصائهم وحرمانهم من حقوقهم وقد بدا واضحا خلال الفترة السابقة للقاصي والداني تعمدهم الواضح لإقصاء هؤلاء المرابطين، وتحمل البلد بسبب هذا الإقصاء عدة نتائج منها:ـ

١ـ الفشل في إدارة البلد لأنهم غرباء على الشعب والبلد ولا يعرفون التغيرات التي طرأت عليه خصوصا في التسعينات.

٢ـ الاعتماد على أناس مفسدين وغير كفوئين بعد أن أقصوا أبناء البلد الوطنيين المخلصين الكفوئين.

٣ـ استمرار العنف لان الاستئثار والاستبداد الذي مارسه القادمون من الخارج استفز جزءا كبيرا ودفعهم إلى المواجهة ولا يشمل هذا التفسير التكفيريين والصداميين أعداء الشعب والحياة فالسياسيون شركاء المجرمين القتلة في المسؤولية عن دماء العراقيين الأبرياء وخراب البلد وتبديد ثرواته.

لقد دفعت الولايات المتحدة ثمنا كبيرا من سمعتها بسبب إصغائها للتقارير المضللة التي أغفلت دور الوطنيين الأحرار المخلصين لبلدهم وشعبهم ممن يسمونهم بـ(عراقيي الداخل) ويطلقون عليهم أوصاف الاستصغار والإهانة. وسوف لا يخرجون من مأزقهم إلا بإعطاء دور ريادي لهؤلاء. وإن لم يعطوه اختيارا فسوف يجبرون عليه، فان الشعب وعى الحقيقة وعرف المدافعين بصدق وإخلاص عن حقوقه وأن حل مشكلة العراق يكمن في السير بمشروع وطني يتسامى عن الانتماءات الطائفية أو العرقية ونحوها ويكون لأبنائه الأوفياء الدور القيادي فيه.

قبل أيام صدرت دراسة لأحد الخبراء في الولايات المتحدة امتدت لثلاث سنوات عن مدى افتخار العراقي بانتمائه الوطني فكانت النسبة في العراق ٧٥٪ بينما يؤكد التقرير ان النسبة في عمان والقاهرة والرياض تتراوح بين ١٢ـ١٨٪

إن دوركم يا أبناء العشائر الغيارى محفوظ لا يمكن أن يلغيه أحد وان تمكنوا لفترة محدودة حين أعمتهم الدنيا وشغلهم الصراع على الكراسي وساكون بأذن الله تعالى وفيا لكم كما كان رسول الله (صلى الله عليه واله) وفيا للأوس والخزرج حينما وزع غنائم معركة حنين على الذين اسلموا في فتح مكة من قريش وغيرهم ولم يعط للأنصار شيئا فتأثروا في أنفسهم ظنا منهم ان رسول الله (صلى الله عليه واله) فضل قومه عليهم وانه (صلى الله عليه واله) سيتركهم ويعود إلى قومه فقال (صلى الله عليه واله) مخاطبا الأنصار (أما ترضون ان يعود غيركم بالناقة والبعير وترجعون برسول الله صلى الله عليه واله) وعاد معهم إلى المدينة، وانتم أبناء العشائر وعموم الوطنيين الأحرار تسودون بالمرجعية الرشيدة حين فرح غيركم بسلطة زائفة زائلة.

محمد اليعقوبي

## خطاب المرحلة ١٥٤

# كيان [جامعيون]... الأهداف والآمال

استقبل سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) خلال الأسابيع الماضية منذ دعوته لإنشاء كيان (جامعيون) وفودا من أساتذة وإداريي وطلبة الجامعات والمعاهد الفنية في العراق زاروا سماحته لإظهار قناعتهم بجدوى المشروع واستعدادهم للانخراط فيه ولخص سماحته أهداف المشروع على محورين

الأول: الوطني: لان إنقاذ البلد اليوم يكون من خلال مشروع وطني ليس فيه مكان للطائفية والعرقية وأي انتماءات أخرى والجامعيون محط إجماع وطني حيث يذوب داخل أسوار الجامعات والمعاهد كل الانتماءات وتلتقي كل القوميات والأديان والمذاهب ويتلاحم الجميع في بوتقة واحدة ولم تبتلى إلى الآن بالتخندق الطائفي والعرقي إلا بعض الخروقات البسيطة.

لان العراق بحاجة إلى أعمار وبناء وتخطيط وتنفيذ بعد ان أنهكه القتل والخراب وهذا الجهد إنما يقوم به الجامعيون حيث تحتضن الجامعات الخبرات والكفاءات والعقول المبدعة والمخلصة وإن أي بلد يريد التقدم والازدهار لابد أن يعطي لهذه النخبة من التكنوقراط وغيرهم دورها الفاعل في التخطيط ورسم الاستراتيجيات والتنفيذ وان من الأسباب المهمة لما يعانيه البلد اليوم إهمال هذه